على وقف اطلاق النار كاملة ، فانها ليست اكبر من رغبتنا وصلابة قرارنا بمحاربة المخربين . ولهذا ، فان رغبتنا في الحفاظ على وقف اطلاق النار ، لا يمكن ان تمنعنا من القيام بعمليات ضد المخربين ، حتى وان كانت هذه العمليات تعرض وقف اطلاق النار للخطر ... ولقد قضينا على نشاط المخربين في منطقتنا ، وسوف نضربهم ايضا في أماكن أخرى ... »

وبكلمات مشابهة ردد حاييم هرتسوغ وجهة النظر ذاتها ، بقوله : « اعتقد ان مثل هذه العمليات ( ضد قواعد الفدائيين داخل الدول العربية ) جيدة ، بشرط أن تكون ضمن نطاق خطة شاملة ، وليست عمليات منفردة . وهذا يتطلب الا تكون مجرد رد على اية عملية للمخربين ، لاننا اذا ما انتظرنا قيامهم بالعمليات حتى نرد عليها ، فاننا نكون قد تركنا المبادرة في أيديهم ، وان ما يجب ان يحدث هو العكس . يجب ان نكون نحن المبادرين ، ويجب ان يكون هدفنا مطاردتهم في كل مكان . والقواعد في الدول العربية احد هذه الاهداف ... وان المخربين لا يقيمون في لبنان لاسباب صحية فقط او للتمتع بجمال الطبيعة ، بل انهم يستعدون للعمل ضدنا ، ... وحسب اعتقادي فان مجرد وجودهم هناك يبرر عملياتنا،... والاساس في هذه الحرب كما هو الحال بالنسبة لاية حرب ، هو اخذ زمام المبادرة ، لانه بدون المبادرة في الحرب ، لا يمكن تحقيق الانتصار » . ( رصد اذاعة اسرائيل ٧٢/١٠/٢ ) .

و« انتقادا » للسياسة الاسرائيلية ، حتى الى ما قبل قيام قوات الاحتلال بالغارة على المخيمين في شمال لبنان بأربعة ايام ، قال أوري دان في معاريف ( ٧٣/٢/١٦ ) : « ... ولقد عملنا اقل مما ينبغي ، وتأخرنا اكثر مما ينبغي ، لقد جررنا ولم نبادر . وتمترسنا خلف ابواب مصنحة وسياجات ، ورجال أمن واجهزة تصوير تلفزيونية في دوائر مغلقة ، وكأنه بالامكان ان نجعل « خط بارليف » ( خط الدفاع الذي أقامه جيش الاحتلال على جبهة السويس اثناء تولي بارليف لرئاسة أركانه ) يحيط بكل الاهداف والممثلين الاسرائيليين في العالم » .

ومن هنا نصل الى السؤال الاهم ، وهو : ماذا حققت اسرائيل من أهدافها في هذه الغارة ؟

وكما ذكرنا ، فان عملية اسقاط الطائرة الليبية ، قد طغت على الغارة على المخيمين ، ولم تحظ هذه بأي تقييم من قبل المسؤولين الاسرائيليين ، او على الاقل ، فان صحف العدو ، واجهزة اعلامه الاخرى قد خلت تقريبا ، من اي تقييم لها .

لكن ما يبدو واضحا ، ان جميع الاهداف الاسرائيلية لم تتحقق ، بل ان بعضها غير قابل اصلا للتحقيق. ومن جميع التجارب التي سجلها التاريخ الحديث ، يظهر تماما ان محاولات الابادة التي قامت بها دول وجيوش تفوق اسرائيل وجيشها قوة ، قد فشلت ، وبشكل ذريع ، في احراز هدف الابادة الشوفيني والوحشي ، الذي هددت به شعوب وثورات اقل قوة من الشعب الفلسطيني وثورته .

ومحاولات اسرائيل المستمرة من اوائل الخمسينات وبعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، لفرض « زعامة » فلسطينية متعاونة معها ، قد فشلت هي الاخرى حتى الان ، وليس هناك مما يشير الى احتمال النجاح في فرض مثل تلك الزعامة ، وهذا ما اكدته مؤخرا تطورات غزة حيث قضت الرصاصات التي أعدمت ذيب الهربيطي ( رصد اذاعة اسرائيل ٧٣/٢/١٢ ) وتلك الرصاصات التي استهدفت رشاد الشوا ، رئيس بلدية غزة السابق ، على محاولات اسرائيل خلق زعامة عربية متعاونة ، واستقال اعضاء لجنة مخيم الشاطىء وجمد نشاط جميع لجان بقية الاحياء في غزة ، ثم استقالت ثلاث لجان اخرى ، ولحق ذلك استقالة جميع اعضاء اللجان . ( رصد اذاعة اسرائيل ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٧٣/٢/٢٢ ) .

يبقى أن يقال بأن الغارة الاسرائيلية ، تنسجم تماما مع الخط واسلوب التفكير الاسرائيليين ، وهي ، وان تكون تصعيدا — نظرا « لعمقها » وطريقة تنفيذها — لم تكن ولم تشكل مفاجأة الا « لهواة التفاجؤ » على حد تعبير مراقب فلسطيني.